

## شرح رياض الصالحين (5) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم

### الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام السلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. أما بعد ايها الاخوة في كتابي رياض الصالحين كنا في دروس سابقة توقفنا في - 00:00:00 باب التوبة. اسأل الله ان يرزقنا حسن التوبة والقبول. وان يرزقنا التوبة النصوح. وقفنا في حديث سعيد الخدري في قول النبي صلى الله عليه وسلم كان في من كان قبلكم رجال قتل تسعة - 00:00:30

تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ فقال لا فقتلته فكمل به مئة ثم سأله عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مئة نفس فهل له من - 00:00:50 فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت. فاختصمت فيه - 00:01:20 ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى. وقال ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط.

فاتاهم ملك في صورة ادمي يجعلوه بينهم اي حكما - 00:01:50 فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له. فقايسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة. متفق عليه. هذا الحديث فيه فوائد كثيرة في الدرس الماظي السابق تكلمنا على اه انه لما سأله عن اعلم - 00:02:10

ان اعلم اهل الارض تدل على راهب. والراهب في من مضى والمتعبد المنصرف الى العبادة ولو كان على جهل وهذا يكثر في النصارى ولذلك كانوا قليل العلم. ولذلك سماهم الله ووصفهم بالضالين في قوله عز وجل غير المغضوب عليهم - 00:02:40 ولا الضالين وفسرها النبي صلى الله عليه وسلم بان المغضوب عليهم هم اليهود وان الظالين هم النصارى. وهذا الوصف بالغلبية والآ في النصارى مغضوب عليهم لمخالفتهم الحق واليهود ضالون ايضا لأنهم ضلوا عن الاسلام لكن الاصل - 00:03:10

غلوة في اليهود انهم مغضوب عليهم غضب عليهم مرتين فباءوا بغضب على غضب. والصفة الغالبة على النصارى الجهل والضلالة. ولذلك وصف الانسان يوصف باغلب صفة فالراهب هنا ليس عالما لكن لما كان اشهر - 00:03:30 من العالم من هذا الرجل العالم واذيع صيتا واوسع انتشارا للسمعة ثم عرف عنه من الزهد الصلاح آظن الناس انه عالم فسأل هذا الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا - 00:04:00

يعني اجرم في الارض وسفك فيها الدم الحرام. واكثر الافساد وهذا الكلام في في القصة هذه في من كان قبلنا في الامم المسلمة السابقة قبل ظلال النصارى واليهود الذي - 00:04:20

انا بعد ذلك لان الامة النصارى فيما سبق كانوا مسلمين. فلما دخل فيهم التثليث والشرك لله عز وجل واعتقاد ان الله ثالث ثلاثة وان الله هو المسيح ابن مريم وان المسيح صلب ونحو ذلك دخلوا في الشرك والكفر - 00:04:40

لكن الكلام على على الذين على على العقيدة الصحيحة. ثم لما بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم مسخ ختمة جميع الاديان لا يقبل الله من اهل الارض جميعهم. الا الاسلام الذي جاء بهم محمد صلى الله عليه وسلم. فالاديان السابق نسخت - 00:05:00 منها محرف ومنها ما هو منسوخ. فليس لها شيء الا الاسلام. دائم يبقى الا الاسلام. لكن الكلام على قضية تاريخية حصلت في ذلك

الزمان في الامم في الامة المسلمة فيما مضى وكيف حصل منهم هذا الشيء - 00:05:20  
ففيها فائدة انه ليس كل مشهور يكون عالما. العلم شيء والشهرة شيء. قد يكون الشخص واعظا مشتهرا الصيت والعالم خفي الصيت لا يعرفه كثير من الناس. قد يكون الانسان صالحا كثيرا الصلاح والزهد حتى - 00:05:40

في اشتهر ذلك ويكون مستجاب الدعوة وهو في العلم ليس بذلك ليس المعنى انه جاهل كلها في الشريعة لا ليس بذلك العلم وقد يكون العالم فيه الصلاح لكن ليس بذلك الاشتهر يخفى صلاح - 00:06:00

او يخفي اموره بيته وبين الله. لم يجعل الله له حظا من الصيت. ليس كل الناس لهم حظ من الصيت. فنحن مثلا عارف الائمة ائمة الاسلام والعلماء نعرفهم بالعلم والفقه اكثر مما نعرف عن سيرهم من ايش؟ من الزهد والصلاح - 00:06:20

مع انهم كانوا في كذلك في الصلاح والزهد والعمل بالعلم الشيء العظيم لكن كانت هذه اشياء خفية في سيرهم تجدها في بطون الكتب ليس كاشتهرادهم في العلم وقد يوجد من الناس من اشتهر بالزهد - 00:06:40

يضرب به المثل والصلاح وهكذا كالفضيل بن عياض وكإبراهيم بن ادهم كغيرهم وهم ليسوا بأكثر من ابن المبارك ومالك ونحو الشافعي واحمد وائمه اللسان المشاهير. لكن يغلب على الانسان الصفة التي يشتهر بها - 00:07:00

يغلب عليه اكثر الوصف له. الشاهد انهم دل على الراهن. فالراهن لما كان قليل البضاعة في العلم. وجاءه وكثير الخوف من الله وكراهة الذنوب لما قال له انه قتل تسعه وتسعين نفسا رأى ان هذا الرجل لا يمكن كيف تغطي - 00:07:20

وهذه الذنوب فقال لها هل له من توبة؟ يريد التوبة. قال لا. هذا الجهل. الذي حمله على هذه الفتوى والعاطفة والاثر النفسي للعاطفة. ما الذي ما حمله العلم؟ لو كان عنده علم وعلم ان الله التوبة بابها باب - 00:07:40

باب مفتوح وان الله عز وجل رحمته سبقت غضبه وانه يقبل التوبة من عباده اذا تابوا ويعفو عن السيئات وانه كما قال عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على اسرف ولاحظ كلمة اسرفوا اكثر الذنوب - 00:08:00

اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. وهذه الاية في التائبين اه يعني اذا تابوا لا يقنتوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا للتائبين. هذا الراهن لكترة - 00:08:20

ختم عنده من العبادة وكراهة الذنوب وانزعاله عن الناس. لما سمع هذه القضية تسعه وتسعين مقتول من المسلمين اسراف الواحد الواحد يسبب غضب الله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه - 00:08:40

ولعنه واعد له عذابا عظيما. انظر الى كم؟ واحد فكيف تسعه وتسعين نفس؟ هذا الراهن عظمة ذنب ونسبي سعة رحمة الله ونسبي ان الله يقبل التوبة عن التائب فقال لا - 00:09:00

هذا المجرم اسهل ما عليه القتل. ولما قال له ليس لك توبة اذا ما الذي يستفيد خلاص استمر في في الاجرام والقتل. فسل السيف وقتل هذا. قتل هذا وهذا يدل على جرم - 00:09:20

وعظم الفتيا بغير علم كيف تصل بالانسان؟ اولا تؤيس من رحمة الله والفتية بدون علم سواء كانت في مثل هذا الباب او في الترخيصات حتى الترشيد والترخيص كله سواء في التعظيم في عظمها المهم انه الفتى بعلم - 00:09:40

سواء كان الانسان يريد ان يكون موسعا متساهلا يسهل للناس ويرخص على الناس بدون الشرع هذا جرم جرم في في دين الله. قال عز وجل ولا تقولوا لما تصفوا المستنكم الكذبة هذا حال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب - 00:10:00

معي لا الله الا الله وواضح نهى الله عز وجل. قال عز وجل في المحرمات وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. اعظم المحرمات فاذا من جرم هذا الت Ingram وعلى العلم ان الله عاقبه بان قتل. ولعل الله ان يعفو عنه. لان القتل كما قال - 00:10:20

بحسب اصحاب القتل يعني القتل كفارة كما ان المصائب كفارة المهم ان هذا دل على انه الفتى بغير علم جرم ودل على ان الاشتهر الانسان آلا لا يكفي بان تستفتحي كل مشهور بل لابد ان - 00:10:50

تفتيش العالم هذا الرجل بقي معه الذنب يؤنبه وعلم ان رحمة الله في نفسه اوسع من من ضيقها فسأل قال ثم سأل على سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم لما - 00:11:10

ذهب اشتهر الراهب بين الناس وان هو اصلاح الموجودين. الناس التفتوا الى العالم. فلما سئل عنه قالوا ما بقي الا فلان. دل على عالم وهو العالم الصحيح. وصفه النبي صلى الله عليه وسلم قال دل على عالم - 00:11:30

فقال انه قتل مئة نفس. فهل له من توبة؟ استفتي. فقال نعم. ومن يحول بينك وبين التوبة اولا ارشده الى انه له توبة. مهما مئة نفس مئة نفس. دام تاب توبة نصوحا صادقا له توبة - 00:11:50

قضية القبول او عدم القبول تعود الى اشياء منها التوبة ان تكون نصوحا. منها العزم على عدم العودة الى ذلك. منها تكفيرها منها اشياء اخرى منها ان يقبل الله. لكن الكلام ليس في قضية ان الله يقبل منك ولا - 00:12:10

اقبل هذا علمه عند الله. قال عز وجل انما يتقبل الله من المتقين. اذا صدق الانسان واخلص في عمله يتقبل الله منه. صدق واحسن العمل اخلص التوبة والعمل لله واحسن العمل يقبل الله منه. لكن القضية في ماذا؟ في انه هل المذنب اذا اسرف في - 00:12:30

الذنوب هل له مجال للتوبة؟ او لا؟ نعم له مجال. كما مر معنا بالاحاديث السابقة ما لم يغفر ما لم تبلغ الروح الحلقوم. قبل ذلك له توبة. اذا بلغت الغريرة يعني ايش؟ اختنق خرجت الروح ووصلت الى - 00:12:50

حلق عند ذلك اختنق الانسان. قبل ذلك لو كانت الروح تسحب ووصلت الى الرجلين ووصلت الى لانها اول ما تسل من هنا وصلت الى نصف البدن كذا له توبة. له توبة. ولذلك المسلم احيانا - 00:13:10

قد يكون هناك مسلم مسرف بالذنوب ويموت لا تدري لعله قيل قبل نزع روحه لا لا تصرف سوء الظن به. فلما قال له ومن يحول بينك وبين التوبة؟ اولا اعطاه الحكم الشرعي ثم ارشده - 00:13:30

هذا العالم انظر للعالم ينظر الى يعطي الحكم ويرشد الى التطبيق. نظر الى هذا الرجل واذا هذا الرجل في بلد كلها اهل سوء. تدعوه الى ايش؟ الى الاجرام. بدليل انهم لما سئلوا عن سأل عن العالم ماذا ما يعرفون العالم - 00:13:50

ظنوا ايش ذاك المشهور انه هو العالم؟ فقالوا فلان الراهب منعزل في صومعة فذهب اليه يسألة. يعني فيه غابات فيه اشياء فيه امور فيه ما تستطيع التوبة. عصابته معه. قال انطلق الى ارض كذا وكذا - 00:14:10

فان بها انساسا يعبدون الله. في رواية فان بها انساسا صالحون صالحين. فيها ناس اهل صلاح يعني يعينونك على الطاعة. اذا النفس مالت الى الهوى او كذا نهوك. اذا بدل ما يخلو الانسان مع اهل الباطل لان اهل الباطل يحثون على الباطل. اقل شيء يكون الانسان في غفلة - 00:14:30

في معهم. اما اهل الصلاح فيحثون على الصلاح. يكون الانسان معهم في ذكر. يكون يستحي منهم. ان يفعل المنكر امامهم. بعد فترة نفسه تطمئن الى الخير وتكره الشر. تشبه بهم. كما قال الشافعي رحمه الله. قال احب الصالحين - 00:15:00

تواضع هو رجل صالح وعالم قال احب الصالحين ولست منهم لعلي ان انا لهم شفاعة واكره من بضاعته المعاصي وان كنا سواء في البضاعة ليس بضاعة الشافعية المعاصي رحمه الله لكن هذا - 00:15:20

تواضع يعني لانه يعرف ايش قيمة طاعة الله في مع قصور الانسان فيقول اكره اهل المعاصي ما الذي جعله يكره اهل المعاصي لانه لا يحب اعمالهم. هذا الذي دلنا ليس معهم في البضاعة لكن يقول نحن ضعفاء واكره من - 00:15:40

من بضاعته المعاصي وان كنا سواء في البضاعة وهذه قاعدة ينبغي للانسان حتى ولو كان عنده معاصي يكره اهل المعاصي ويحب اهل الطاعة. يقول احب الصالحين ولست منهم يعني انا مقصرا. وهو المشهود له رضي الله - 00:16:00

بالعلم والعمل والزهد والصلاح والعبادة والجهاد في الله فيتواضع لله فعلى ذلك هذا الرجل قال له انك بارض آآآآ قوم سوء لا تستطيع اذهب الى الارض الصالحة لاجل ايش تتبع الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء. يعني اذا رجعت ستجد اصحابك كما هم والمجتمع كما هو يفرض على الانسان - 00:16:20

كان آآآ عادات سيئة يفرض عليها الانسان تصرفات احيانا يكون الانسان في مجتمع لا يستطيع ان يحمي نفسه الا بالقتل. لا يستطيع ان يحمي كذا لا يستطيع ان يأكل الا بالسرقة. المجتمعات سيئة. وهي طبعا ليست عذر للناس. لانه يستطيع ان يعني يهاجر منها ويتركها. اذا بقيت - 00:16:50

اذا هو راضي في هذا الوضع. يعني وهكذا فماذا يصنع؟ يتركها يهاجر لله. يهاجر يهاجر الله فامرها بذلك فقال انطلق الى ارض كذا وكذا وهذا هو ايش ؟ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم آلا - 00:17:10

هجرة بعد الفتح وانما جهاد ونية. وقال المهاجر من هجر ما نهى الله عنه. ولذلك قال العلماء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقطع التوب تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تخرج الشمس من من مغربها - 00:17:30

اذا هناك هجرة لكن ما هي هجرة ماذا؟ هجرة دار السوء الى دار الصلاح. هجرة الكفر الى اليمان. هجر مجالس السوء الى مجالس الخير. هذه لابد منها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. والمهاجر - 00:17:50

من هجر ما نهى الله عنه سواء من المجالس او من الاعمال او من الاقوال او من النيات وهكذا فاذا هذه اول والفائدة الاولى او الفائدة الثانية او الثالثة من هذا المسائل هي مسألة ايش ؟ لا بد في التوبة ام من بذل الاسباب المعينة. وهو ترك صحبة السوء - 00:18:10

سوء ترك وطن السوء. يعني مجتمع ليس بالضرورة ان يكون البلد كله مجتمع. مكان انسان يعمل في مكان سيء ينتقل عنه اذا كان صادقا يريد يريد ما عند الله يبحث عن الاسباب اما بقية المسائل هذه تكون ان شاء الله في الدرس المقبل نسأل الله - 00:18:30

الله تعالى ان يعيننا على اتمامها وان يوفقنا للتوبة الصالحة اللهم اللهم انا نسألك في هذه الساعة المباركة ان ان تتقبل ان وان ترزقنا التوبة النصوح وان تعيننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك - 00:18:50 - 00:19:16